مكتبة الطفل

السلسلة التاريخية

الرسم الحديث في العراق

تأليف : فاروق يوسف

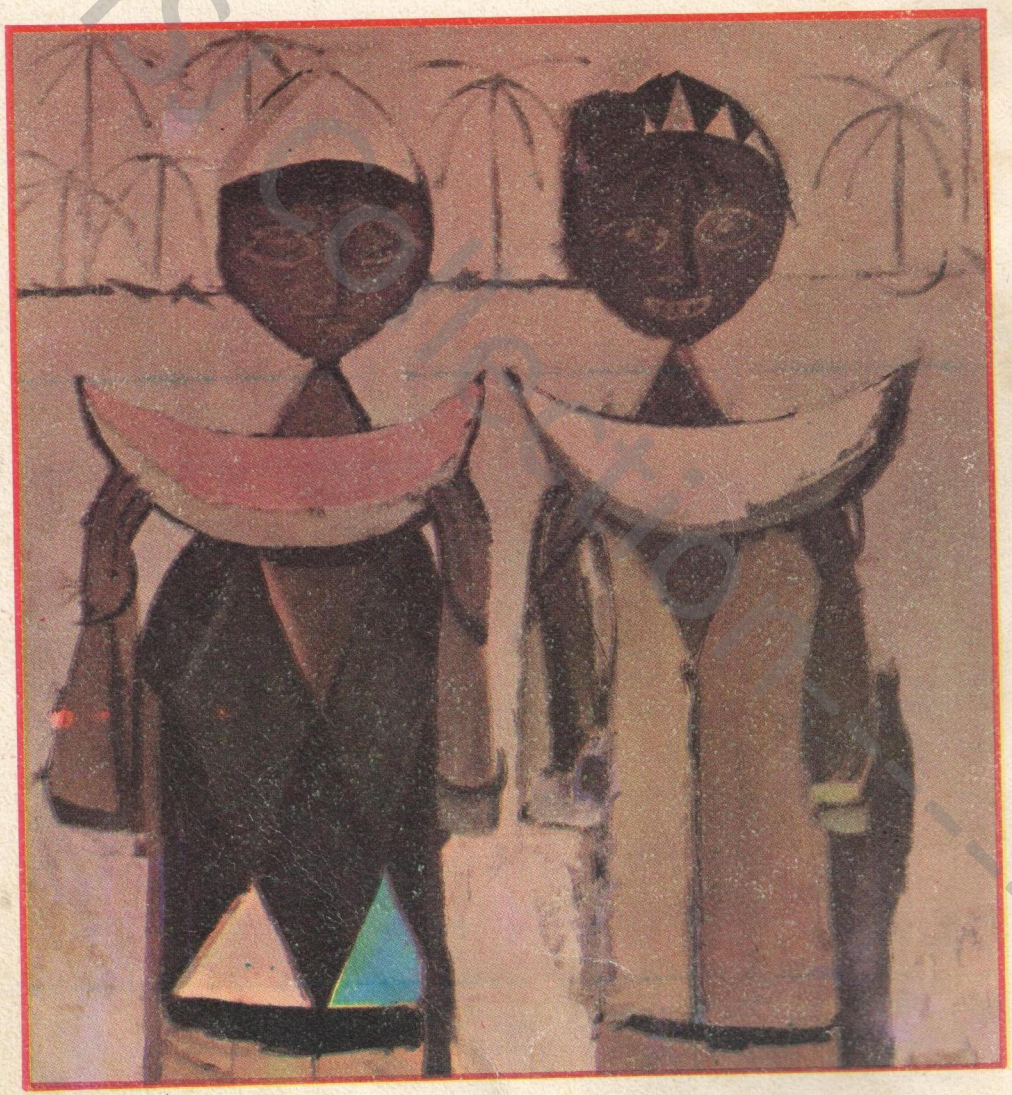

السلسلة التاريخية

الرسم الحديث في العراق

HS Collection

الاخراج الفني : سناء زهير

منذ أن تُوفّيَ الرسام العراقي يحي بن محمود بن الحسن ، الملقب بـ «الواسطي» نسبة الى مدينة «واسط» ، انقطعت اخبار الرسامين ولم يذكر التاريخ أسما لأي رسام من بعده .

وكان الواسطي ، قد عاش في القرن الثالث عشر الميلادي ، واستطاع بجهده وحبّه للرسم ان يصل الى أسلوب شخصي في الرسم ، ميّزه عن سواه ، واثر في غيره من الرسامين ، بحيث كان عشرات الرسّامين في عصره ، يرسمون على طريقته ، حتى أن بعضهم ، بلغ في تقليده حداً لانستطيع معه تميز رسومهم عن رسوم الواسطي .

واشهر رسوم الواسطي تلك التي زوّق بها كتاب «مقامات الحريري» ويبلغ عددها خمسين رسماً .

ولقد انشغل الرسّامون العراقيون الذين عاشوا في المراحل التي تلت مرحلة الواسطي ، بصناعة الزّخارف الهندسية والنباتية ، التي كانوا يزيّنون بها جدران المساجد والقصور والبنايات الحكومية . وخلت الكتب الا فيما ندر من الرسوم التي كان معظمها ينجز لاغراض التوضيح .

Collection

في السنوات الاولى من هذا القرن ، وبينما كان العراق يعيش ظروف الاحتلال العثماني القاهرة ، ظهر من بين شبابه عدد من الرسّامين الهواة ، كان أشهرهم الرسام عبدالقادر الرسام ، الذي كان يعمل ضابطا في الجيش العثماني ، وقد تعلّم الفن في استانبول ، عندما كان طالبا في الكلية الحربية هناك .

رسم هذا الرسام الحياة اليومية للمجتمع العراقي في فترة الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٧) وقد اهتم كثيرا برسم الطبيعة ، فرسم ضفاف نهر دجلة والقوارب والبساتين والرعاة ، كما رسم بعض المواقع الأثرية في العراق ، كمشهد «مدينة سامرا» والملويّة فيها والمنائر الذهبية لمراقد الأئمة .

لقد اتسمت لوحات عبدالقادر الرسام ، الذي تُوفّيَ سنة ١٩٥٢ بالهدوء وبالدقة في رسم التفاصيل .

إنّ هذا الرسام الذي ظل يرسم حتى اواسط الثلاثينات ، هو بحق الاب للرسم العراقي ،

وعلى يديه تتلمذ عدد كبير من الرسامين ، امثال محمد سليم ، محمد صالح زكي وعاصم حافظ .

---HSJ Collection---

إن الرسامين ، الذين تتلمذوا على يدي عبدالقادر الرسام استمروا في الرسم على طريقته . وكانت مواضيعه هي مواضيعهم حيث ظلّوا يرسمون المناظر الطبيعية ، اضافة الى رسوم الاشخاص .

وقد تميّز الرسام عاصم حافظ ، بأنه درس الرسم في باريس ، بين عامي (١٩٢٨ ـ ١٩٣١) ، وأصدر كتابا عن الرسم عام ١٩٣٥ ، بعنوان (قواعد الرسم على الطبيعة) .

وقد كان في بداية حياته الفنية مولعا برسم الوجوه ، غير أنه انتقل الى رسم الطبيعة والمشاهد الجامدة (فواكه في أوانٍ وغيرها) .

في عام ١٩٣١ ارسلت الحكومة العراقية اول طالب لدراسة الفن في الخارج . وكان ذلك الطالب ، هو الفنان أكرم شكري الذي درس الرسم في انكلترا .

ولد هذا الرسام عام ١٩١٠ ، وقد ساهم بعد عودته من دراسته ، في تنشيط حركة الرّسم في العراق ، وتأسيس الجماعات الفنية . وقد اتسمت اعماله الاولى بتناول المواضيع الاجتماعية ، غير أن أهم لوحاته تلك التي رسمها بأسلوب «التنقيط» . اي أنه كان يضع اللون على شكل نقاط متقاربة .

بعد (اكرم شكري) ، ارسل فائق حسن الى باريس ، لدراسة الرّسم .

وقد عاد هذا الفنان الى الوطن ، عام ١٩٣٨ ، مُحمّلاً بطموحات كبيرة ، هي انعكاس لما وجده في اوربا من اهتمام بالفن . واستطاع بين عامي ٣٩ ـ ١٩٤٠ ، أن يؤسسَ فرعَ الرّسم في معهد الفنون الجميلة ، هذا الفرع الذي تخرج فيه اهم فنانينا .

بدأ فائق حسن الرسم مُقلّداً الرسام عبدالقادر الرسام في رسمه للطبيعة ، ثم سرعان ماتغيّر الامر بعد ذهابه الى باريس ، وآطلاعه على اساليب الرّسم هناك.

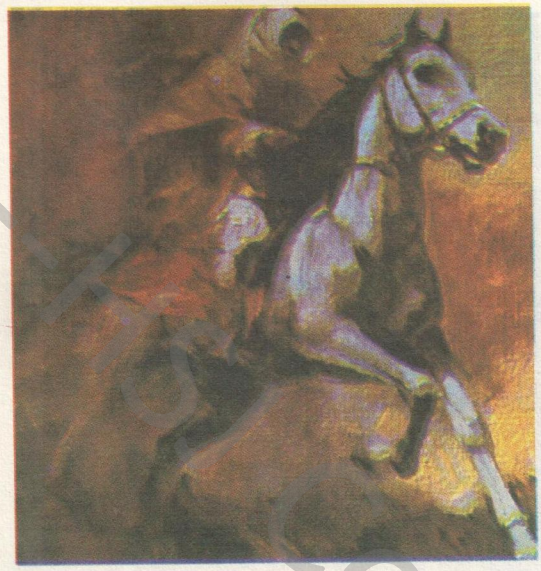

فبدأ يظهر على لوحاته اهتمامه العالي بالالوان . وقد اكتسبت هذه اللوحات الالوان المشعّة ، مما كان فائق حسن يراه من الوان مضيئة وقوية في الصحراء والارياف وفي ملابس القرويين . وقد بلغ حبّه لحياة البادية والقرية ، انه خصّص معظم أعماله لرسم الاعراب والقرويين وخيولهم .

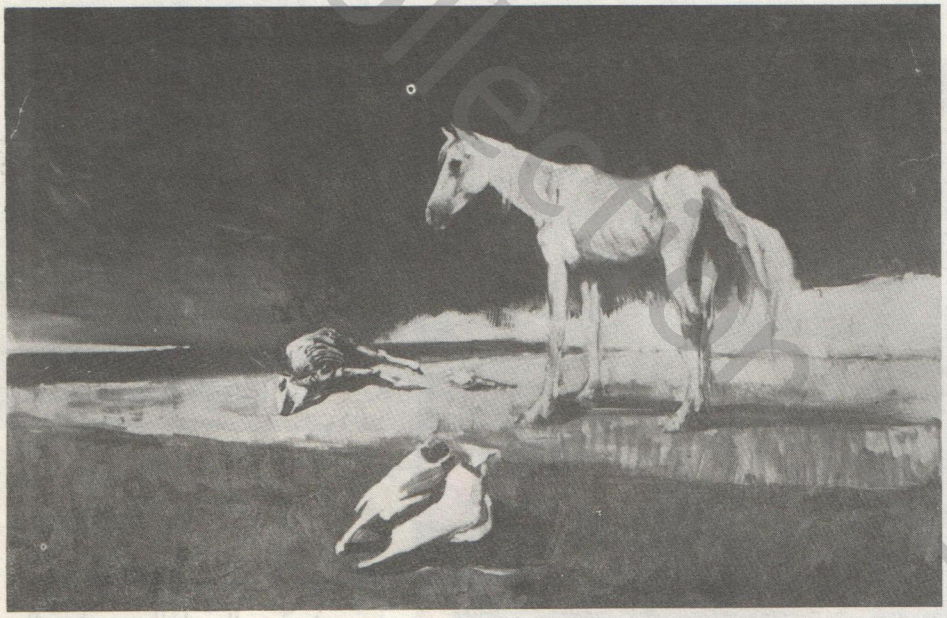

ففائق حسن ، هو اكثر رسّامٍ عراقي اجاد رسم الخيول العربية ، ويُعَدُّ هذا الرسام أهمَّ مدرسٍ للرّسم ، تعلّم منه رسامون يوم كانوا طلابا ـ كلَّ شيء عن اللوحة ، وبالذات «اللّون» ، فما يزال فائق حسن أهمّ مُلوّن بين الرسامين العراقيين .

في عام (١٩٣٦) ، أُقيم أوّل معرض شخصي في بغداد ، وكان ذلك المعرض للرّسام حافظ الدروبي .

وقد ولد هذا الرّسام سنة ١٩١٤ ، ودرس الرّسم في لندن ، حيث عاد منها الى الوطن سنة ١٩٤٩ .

وكان قبل ذلك (اي في سنة ١٩٤٢) قد أسس أوّل مرسم حُرّ في العراق

وقد تأثر الدروبي بالتيارات والاساليب الشائعة في اوربا . وبالذات (الانطباعية) التي اكدت على اهمية اللون وتغيّره حسب تغيّر الوقت .

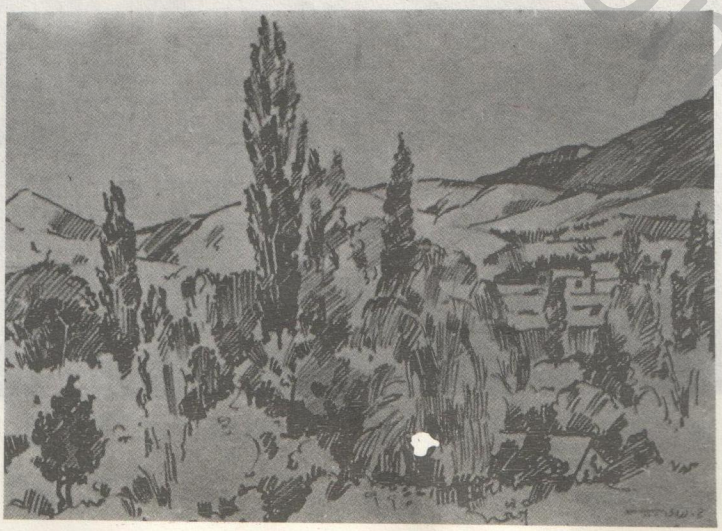

الرسام عطا صبري ، عاش في الفترة نفسها ، فقد ولد في كركوك سنة ١٩١٣ ، ودرس فنّ الرسم في روما (ايطاليا) ، بين عامي ٣٧ ـ ١٩٤٠ .

كان هذا الرسام واقعيّا . أي أنه يرسم الحياة مثلما يراها .

وكانت مواضيعه مُستمدّةً من واقع العراق الطبيعي .

من يشاهد أعمال هذا الفنان ، يشعر أنه أراد من خلالها ، ان يُفصح عن حبّه لوطنه . وللإنسان الذي يبني هذا الوطن .

تعتبر فترة الحرب العالمية الثانية ، بالنسبة للفن في العراق ، فترةً مهمة ، ولأنها تشكّل بسنواتها التي آستمرت من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ ، المرحلة التي بدأ فيها الفن يتغير .

لقد كان العراق واقعاً تحت سيطرة الإحتلال البريطاني ، الأمرُ الذي جعله مفتوحاً أمام القوات الانكليزية ، وضمن هذه القوات كان هنالك جنود بولونيين ، هم في الاصل رسامون ، تطوّعوا للمشاركة في القتال الى جانب الانكليز .

وقد وجد هؤلاء الجنود ـ الرسامون ـ في بغداد ، فرصةً جيّدة للرّسم والإتصال بالاوساط الفنية .

ولقد تعلّم الرسام العراقي الشيء الكثير من هؤلاء الرسامين . حيث بدأ اهتمامه ينصبُّ على أن يكوّن له شخصيةً مُميّزة في الرسم ، وأن يُعيد صلته بماضي الأمة ، وبالذات ، الإنجازات التي قام بها الفنانون العراقيون الاوائل ، وفي مقدمتهم «الواسطي» .

بعد سنوات الحرب ، برز اسم لفنانٍ ، سيكون له دور بارز في قيادة الحركة الفنية في العراق . هذا الفنان هو «جواد سليم» .

ولد جواد سليم عام ١٩٢٠ . سافر الى باريس عام ١٩٣٨ ودرس فنّ النحت ، ثم سافر الى روما بعدها بسنة ، وحين عاد الى بغداد عام ١٩٤١ تولّى تدريس النحت في معهد الفنون الجميلة حتى عام ١٩٤٦ ، حيث ذهب الى لندن للدراسة .

أنجز هذا الفنّان أشهر وأكبر نصب نحتيّ في العراق ، هو نصبُ الحرية في ساحة التحرير في بغداد ، الذي يروي من خلاله حكاية ثورة الشعب والجيش العراقي على مدى عصور التخلّف والتبعية للأجنبي .

وقد أُعتبر هذا النصب من أهم الأعمال الفنية في العراق .

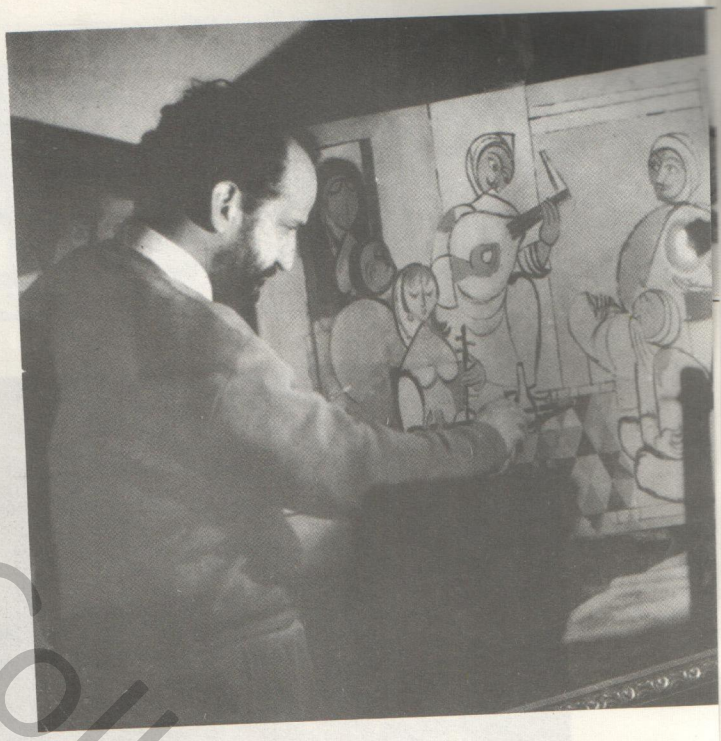

ولذلك ، فقد فاقت شهرة جواد سليم كنحات مكانته كرسام وفي الواقع ،فقد كان جواد سليم الذي توفي عام ١٩٦١ وهو في عز شبابه ، رساما مهماً ، ولانبالغ اذا قلنا أنه قاد نهضةً كبيرةً في مجال الرسم ، حيث دعا بالكلمة وبالرّسم الى استلهام الماضي العريق للأمة ، والإستفادة من رسوم العراقيين القدماء ، بدءًا بالذين بنوا الحضارة السّومرية وانتهاءً بالواسطي ، الذي كانت تأثيرات رسومه واضحة على رسوم جواد سليم.

رسم جواد الحياة البغدادية ، رسم تقاليد العراقيين في اعراسهم ومأتمهم ، في أفراحهم وأحزانهم ، في مجالسهم ومقاهيهم وأسواقهم وبيوتهم . وقد كان جواد مقلاً في استعمال اللون او الخط .

Iraqi Collection

لقد كان جواد فنانا اصيلاً وموهوبًا ، غيرت افكاره من مسار الرّسم واتجاهاته في العراق ، وأثّرت في الرسامين واساليبهم .

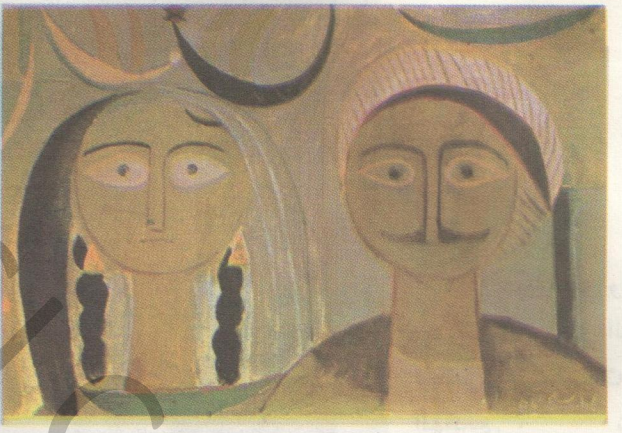

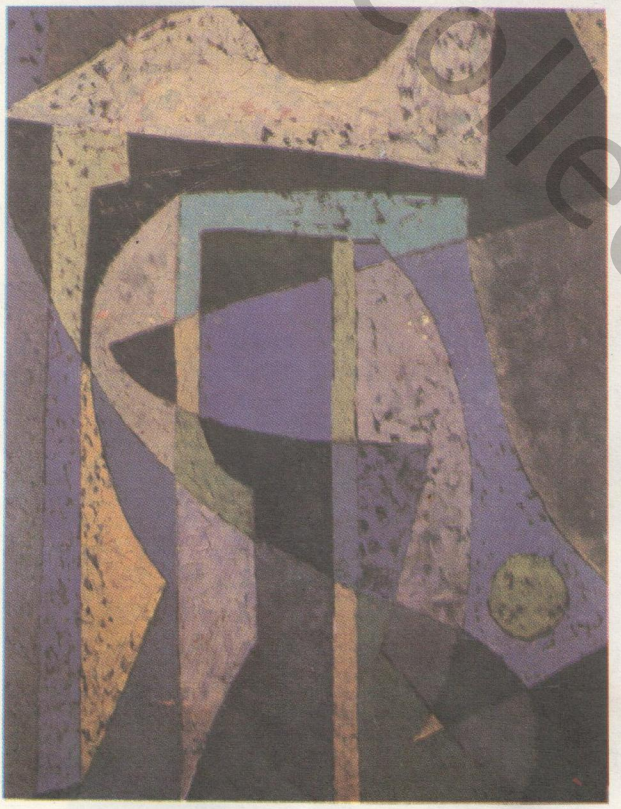

من الرّسامين العراقيين الذين عاشوا في تلك الفترة ، وكانت لهم أساليبهم الفنية ، نذكر : جميل حمودي الذي ولد عام ١٩٢٨ ، ودرس الرسم في باريس ، وتاثر بالاساليب الحديثة في الرسم ، وآستعمل في لوحاته الحرف العربي .

Hsr collection

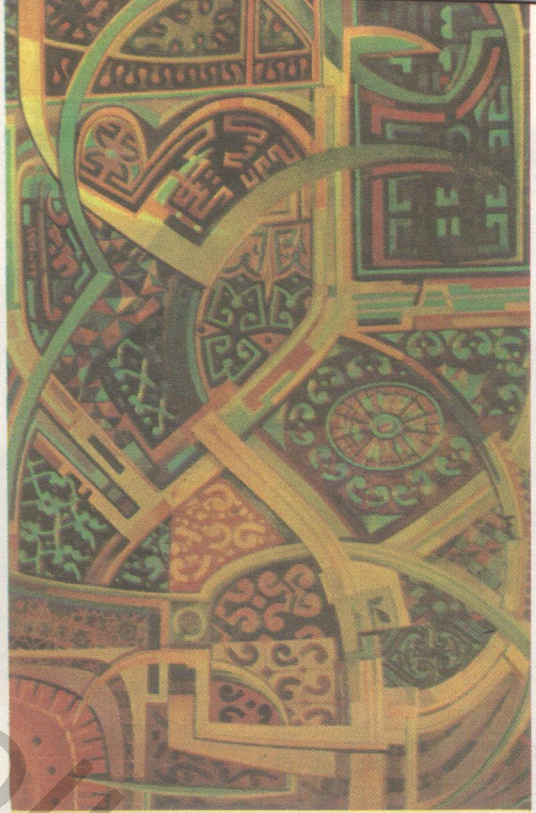

فرج عبّو الذي ولد عام ١٩٢١ ودرس الرسم في القاهرة وروما ، وطغى على لوحاته التّجريد - الهندسي ، شديد الشبه بالزخرفة العربية ، الاسلامية .

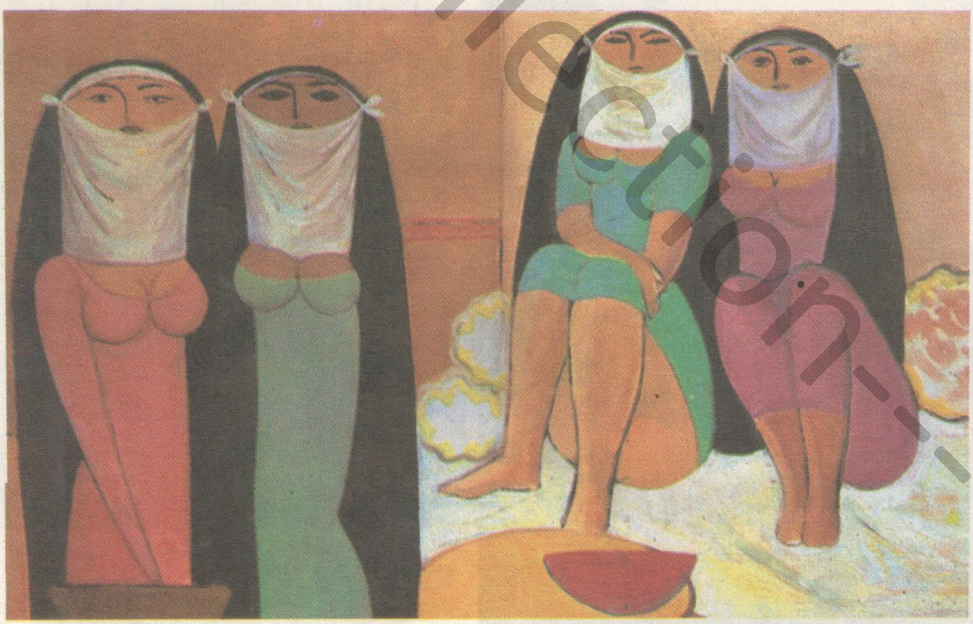

اسماعيل الشيخلي ، الذي ولد عام ١٩٢٤ ، ودرس الرسم في باريس ، واهتم بتصوير الجانب الواقعي للريف العراقي بألوان شفافة ومبسطة .

Hsa-Collection

نزار سليم ونزيهة سليم شقيقا ، الفنان الكبير جواد سليم واللذان كانا متأثّرين بشكل مباشر ، بأعمال شقيقهما .

خالد الجادر ، الذي درس تاريخ الفنّ إلاسلامي في باريس ، واهتم برسم الطبيعة ، بألوان قاتمة ، توحي بضربات الفرشاة .

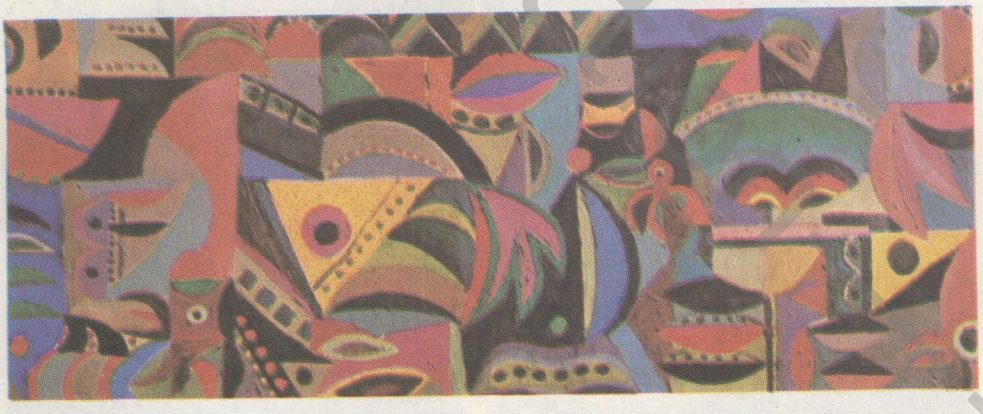

شاكر حسن آل سعيد ، عاصر جواد سليم في أهمّ مراحله الفنية ، وكان هذا الرسام الذي ولد عام ١٩٢٦ واحداً من مؤسسي جماعة بغداد للفن الحديث التي تزعّمها جواد سليم .

في البدء تأثر آل سعيد بنظرة جواد سليم للرّسم ، حيث استلهم في لوحاته حكاية الف ليلة وليلة ، متأثرا بطريقة الرسم القديمة .

ثم تحوّل بعد ذلك الى رصد الواقع الاجتماعي وحياة الفلاحين ، غير أنه كان من الرسامين القلائل الذين حاولوا أنْ يكونوا على صلة بالعصر ، بكل مافيه من تطورات ، لذلك شهد أسلوبه تغيّرا مستمرًا. وكل هذه التغيّرات ، حدثت بحثا عن الشخصية المحلية في الفن .

فبعد ان استعمل الحرف في اللوحة ، انتقل الى رسم الجدران بكل ماعليها من اشارات « وشخبطات » وكتابات .

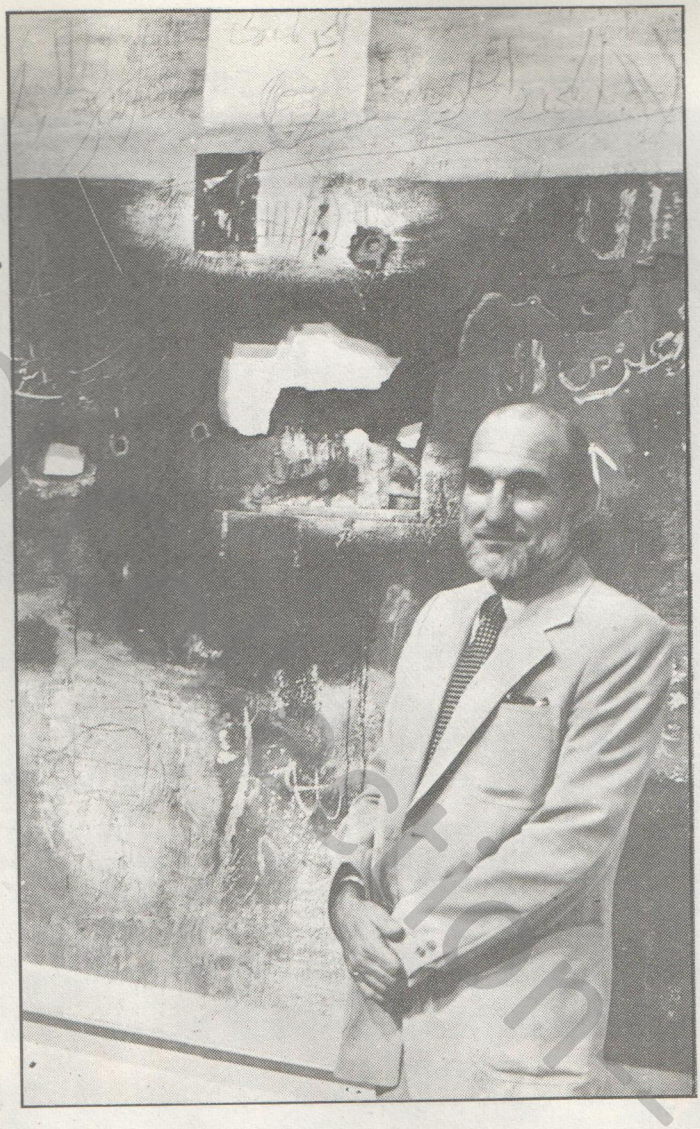

انّ شاكر حسن آل سعيد ، ليس رسّاما فقط ، بل هو صاحب نظرية في الرّسم . تركت أثراً في العديد من الرسامين .

إنّ الجدران بالنسبة لشاكر حسن آل سعيد ، تنقلُ مشاعرَ وآثار النّاس الذين مروا قربها. لذلك فانها تجسد هذه المشاعر .

كان الفن ، منذ بداية هذا القرن وحتى منتصفه ، محصوراً بين عدد قليل من الفنّانين ، وكذلك بين عدد قليل من المشاهدين . وكان عامّة الناس ، يتعاملون مع الأعمال الفنية بآعتبارها ترفاً لا علاقة لهم به ، نظرا لآنتشار الفقر والأمية والتخلّف وكلّ ماصنعتهُ سنواتُ الاستِعمار .

وكان لجهود الرّسّامين الاوائل ، أثر كبير في اقبال الناس على مشاهدة الاعمال الفنية . والتعامل مع الفن ، على أنه مسألة تخصّصهم ، لذلك فقد ازداد إقبال الطّلاب على الدّخول الى المعاهد الفنية ، لتعلّم الرسم والنحت وغيرها من الفنون التشكيلية .

وفي السنوات التي تلت منتصف القرن ، تخرج عدد كبير من طلاب الرسم ، وذهب معظمهم الى الخارج ، لدراسة الرّسم والتعرف على أساليبه في الصفحات الاتية ، سنقدم أهمّ هؤلاء الرسامين ، ونبذةً عن حياتهم ، وشيئا عن أساليبهم الفنية .

HSJ Collection

كاظم حيدر

ولد في بغداد عام ١٩٣٢.

درس الأدب في دار المعلمين العالية والرّسم في معهد الفنون الجميلة في وقت واحد عام ١٩٥٨ ، عرض مجموعةً من اللّوحات الجريئة ، التي كان لها اكبر الاثر على أعمال الرّسامين الذين زاملوه او جاءوا بعده .

عام ١٩٦٥، أقام معرضًا شخصيًا بعنوان (الشهيد)

كان هذا المعرض أوّل معرض شخصي تعالج لوحاته موضوعًا واحدًا. بعدها تناول كاظم حيدر موضوع الشهيد في الكثير من أعماله . حيث كان يقدّس الشّهادة ، باعتبارها أرقى حالات العطاء الانساني .

عمل كاظم حيدر في مجال المسرح ، حيث صمّم ديكورات الكثير من المسرحيات العراقية . وحازت تصميماته على جوائز عديدة .

توفي عام ١٩٨٥.

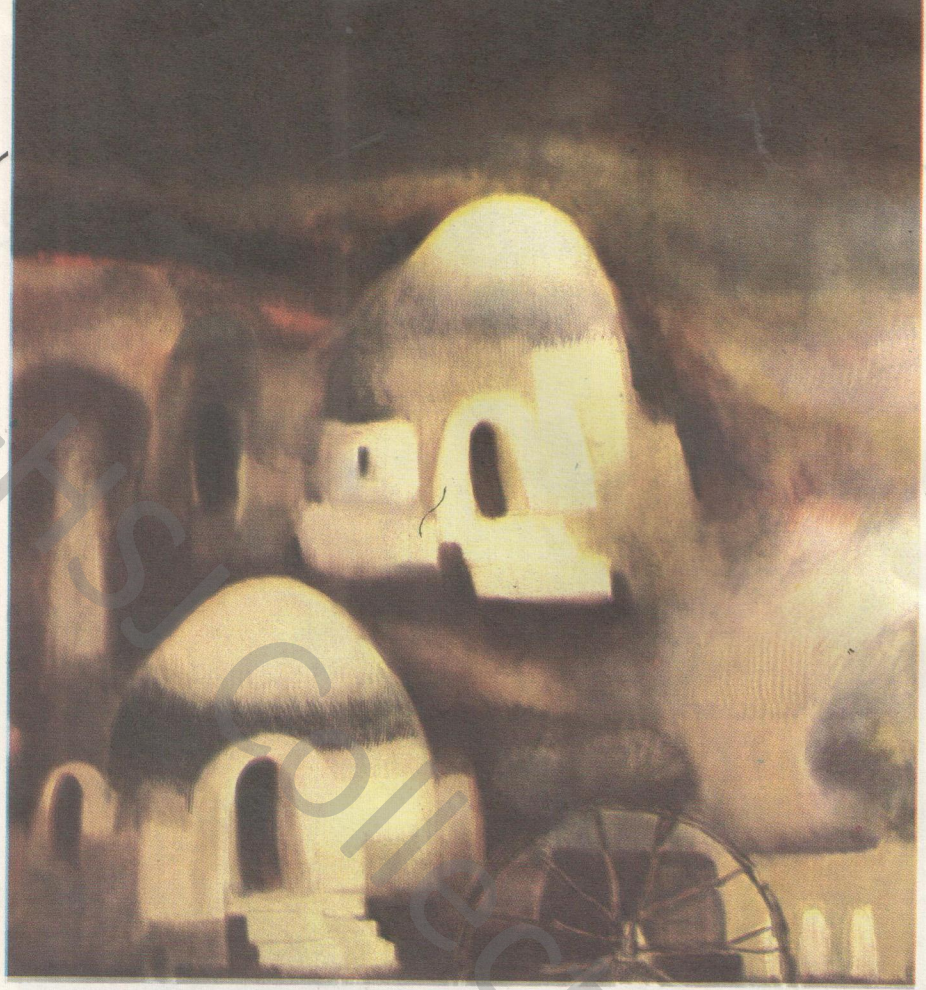

نوري الرواي

ولد في مدينة « راوة » يوم كانت قرية صغيرة عام ١٩٢٥ .

درس الرسم في بغداد ، وشارك في جميع المعارض داخل العراق وخارجه ومن المصادفات الغريبة أنه لم يُقم الا معرضاً شخصيًا واحداً لأعماله .

(راوة) هي موضوعه المحبّب ، حيث كان ، ومايزال يرسمها في لوحاته ، يرسم بيوتها وقبابها وازقّتها ونواعيرها، ومن يشاهد لوحاته يتصور أنها جزء من أحلام إنسان يود العودة الى طفولته . ذلك أن لوحات نوري الراوي ، تتميّز بسحر وشفافية نادرة .

إهتم نوري الراوي بالفن الفطري ، وشجّع الفنانين الفطريين ، وأقام لأعمالهم معرضا، والّف عنهم كتاباً.

ضياء العزاوي

ولد في بغداد عام ١٩٣٩.

درس الآثار ، ثم درس الفنّ بعد ذلك ، أقام الكثير من المعارض الشخصية لأعماله داخل العراق وخارجه .

كما أصدر العديد من الكتب التي تضمنت رسوماته .

ضياء العزاوي ، غزير الانتاج ، كثير التطور ، يتابع آخر تطورات الفنّ في العالم ، ويستفيد منها من غير أنْ يقلّدها. بالوحدات الزخرفية العربية، إضافة الى اهتمامه بالحرف العربي . في مرحلة أخرى ، إهتمّ برسم البيوت البغدادية بشكل مجرد ، ثم اهتمّ برسم الاشعار العربية القديمة (المعلقات السبع) ، وهو اليوم ، من الرسامين العراقيين القلائل المعروفين على صعيدٍ عالمي .

سعد الطائي

ولد في الحلة عام ١٩٣٥.

درس الرسم في روما (ايطاليا).

يهتم سعد الطائي برسم البيئة وبالذات (المياه ، حيث زوارق الصيادين وشباكهم).

ومن خلال رسمه للبيئة صوّر الطائي معاناة الناس ، وهم يحاولون السيطرة على هذه البيئة والإستفادة منها في حياتهم .

سعاد العطار

ولدت في بغداد عام ١٩٤٢.

أقامت معارض كثيرةً داخلَ العراق وخارجه .

وإهتمت في الكثير من لوحاتها، برسم الشّجرة ، وحاولت من خلال رسمها للشجرة ، ان تدخل الى عالم المرأة ، حيثُ العطاءُ والبذلُ والخِصبُ . تأثرت كثيراً، بطريقة العراقيين القدامى في رسم الشّجرة .

رافع الناصري

ولد في (تكريت) عام ١٩٤٠.

درسَ الرّسم في بغداد والصين والبرتغال .

تأثّر كثيراً بدقّة الصينيين في رسم الطبيعة .

أقام العديد من المعارض الشخصية داخل العراق وخارجه .

يرسم الأفق الذي هو الحد الفاصل بين الأرض والسّماء ، بين الليل والنهار ويحاول من خلال الافق ، أنْ يطلَّ على العالم بكلّ مافيه .

يستعملُ مادة (الاكرلك) ، وهي مادةٌ سريعة الجفاف ، لكنّها تعطي مساحات كبيرة ، نظيفة وشفافة .

في العديد من لوحاته ، تظهر الشمس وكأنّها تقسّم اللوحة الى نصفين .

محمد مهر الدين

ولد في البصرة عام ١٩٣٨.

درس الرّسم في بغداد وفي وارشو (بولندا).

تطوّر الاسلوب الفني لدى محمد مهر الدين نتيجة آختلاطه بالفنّانين البولنديين الذين كان قريبا منهم . ومع رجوعه الى بغداد من وارشو ، إتجه الى آستعمال مواد مختلفة ، كالرّمل والجّص وقطع الحديد الصغيرة ، ليضيفها الى اللّوحة . ثم آتجه مهر الدين بعد ذلك ، الى التخطيط (اسود وابيض) ثم اصبح هذا التخطيط ملوّنًا بعد ذلك .

ومايزال مهر الدين يقسّم اللوحة الى أجزاء ، كل جزء يحتوي على موضوع ، وحين نرى اللوحة بكل أجزائها، نكتشف أن هذه المواضيع ، إنما تشكل بالنتيجة موضوعًا واحدًا.

سعدي الكعبي

ولد في النجف عام ١٩٣٧.

درس الرسم في بغداد .

حين يقفُ أحدنا أمام لوحة لسعدي الكعبي ، يشعرُ وكأنه يقف بمواجهة الصّحراء . فهذا الرسام أستطاع عن جدارة ، أنْ ينقل إحساسه بالصحراء الى اللوحة . ألوان قليلة ، هي ذاتها الوان الصحراء ، غير أنها عميقة ، وكأنّها تحاول أنْ تروي كلّ ماحدث في الماضي على هذه الارض .

لوحات سعدي الكعبي وفيّه للمكان ، غير أنها لاتنقله كما تفعل عدسة المصور الفوتوغرافي . فهي تنقل الاحساس بالمكان ، وهذا هو المهم .

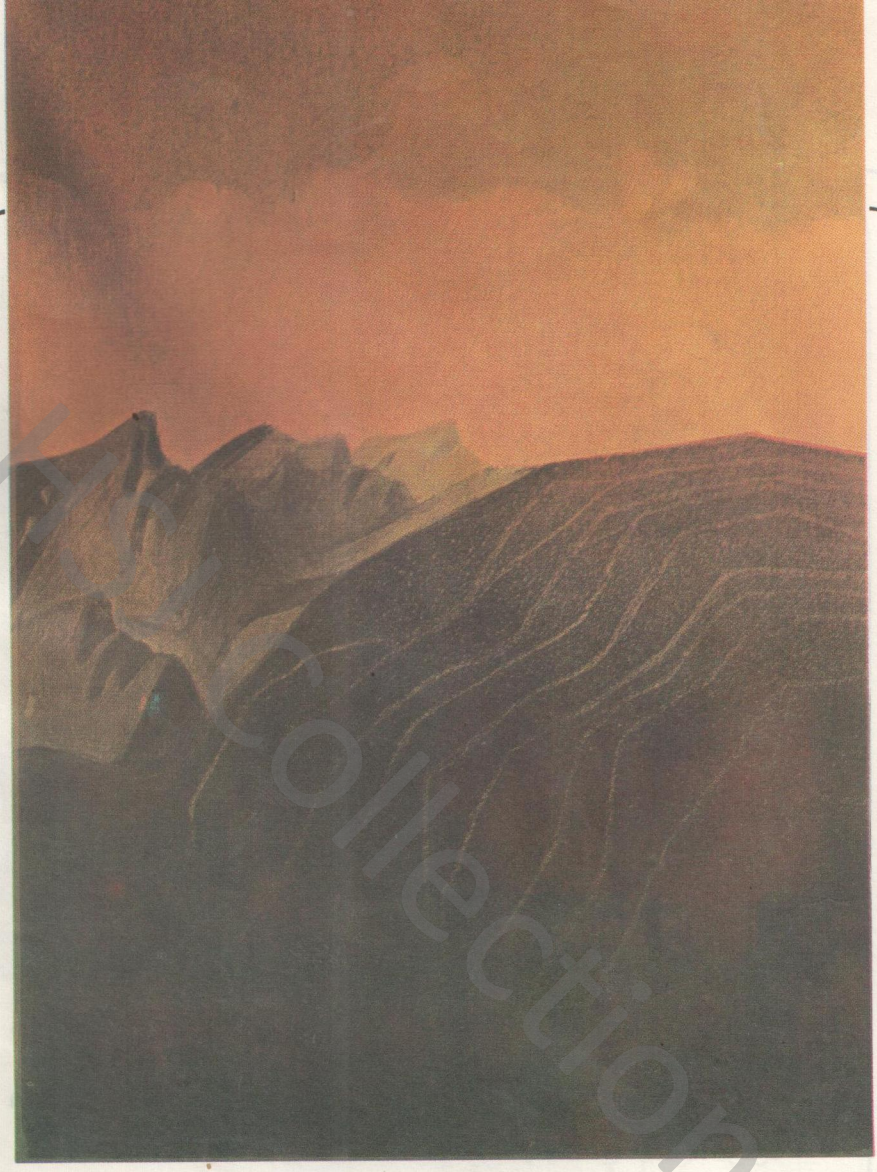

علي طالب

ولد في البصرة عام ١٩٤٤.

درس الرسم في بغداد .

علي طالب رسّام لاتهمه مظاهر الأشياء . فهو يرى الاشياء من الداخل . اي أنه يراقبها، ويحاول ان يلتقط كلّ مايبدو عليها من انفعال صادق . إن الإنسان دائم الحضور في لوحاته . الإنسان الذي يدافع عن صدقه وسعادته وراحته ، وهو يدافع عن حياته ، مندفعا ضد كل مايهدّدها.

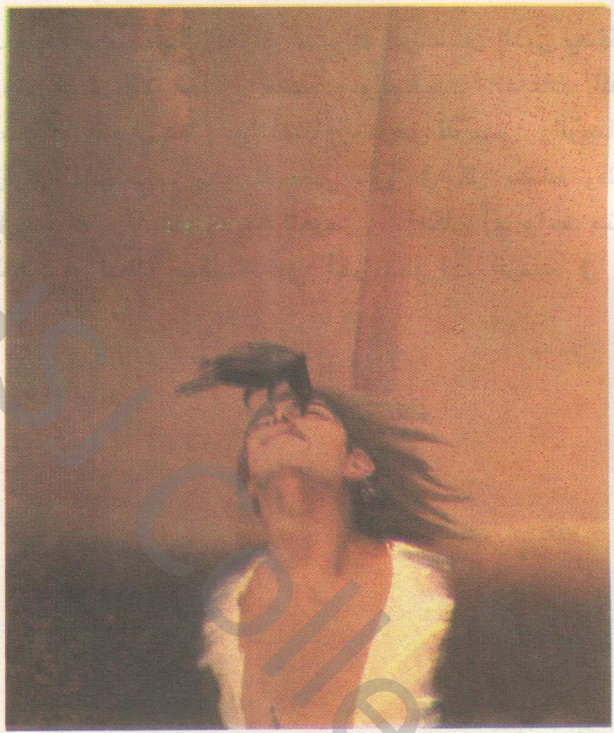

علاء حسين بشير

ولد في خانقين عام ١٩٣٩.

درس الطب وحصل على الدكتوراه في جراحة التجميل من لندن .

ساهم في المعارض الجماعية منذ عام ١٩٥٨.

أقام العديد من المعارض الشخصية في بغداد .

علاء حسين بشير يرسم العالم كما يراه هو لا كما يراه الآخرون . فالبشر الذين يرسمهم ، متألمون ، يعانون من حرمانهم من المتعة ، ومن الشّعور بالرّاحة الجسدية . يرسم أجساداً مفتوحة ، ورؤوساً فارقت أجسادها ، وفي كل لوحة من لوحاته ، يطالعنا الغراب . نرى هذا الغراب ما أن نبحث عنه . عالم غريب عنّا ذلك الذي يرسمه علاء بشير ، غير أنه أليف بالنسبة له لان مهنته تجعله قريبا من هذا العالم .

HS Collection

في سنوات قليلة ، اصبح في العراق عشرات الرسامين الذين يمتلكون اساليب شخصية ، ولم نذكر إلاّ نماذج منهم . وأصبحت القاعات الفنيّة تزدحم بالمشاهدين ، ما أن يتم الإعلان عن آفتتاح معرض للرّسم . والرّسام اليوم ، له مكانة متميزة في المجتمع ، وهو شخص بارز في كل نشاط وطني .

افتتحت في بغداد ، قاعات جديدة للعرض ، بإمكان أي واحد منا، أنْ يذهبَ الى هذه القاعات ، ليطّلع بنفسه على آخر تطورات الرسم في العراق .

وقاعات العرض هي :

قاعات المتحف الوطني للفن الحديث الواقعة في ساحة الطيران .

قاعة الرواق ، الواقعة في شارع السعدون قرب فندق الشيراتون .

قاعة الرشيد ، الواقعة في نقطة آتصال شارع الرشيد بشارع ابي نؤاس .

قاعة التحرير الواقعة في ساعة التحرير .

قاعة بغداد الواقعة في شارع حيفا.

قاعة الاورفلي الواقعة في المنصور قرب نادي المنصور .

HSJ Collection

----HSJ Collection----

الجمهورية العراقية - بغداد - ص . ب ١٤١٧٦ - تلكس «٢٦٠٦»

وزارة الثقافة والاعلام · دار ثقافة الاطفال

Children's Culture House -TLX 2606 THAKAFA - IK

IRAQ BAGHDAD

المدير العام ورئيس مجلس الادارة: فاروق سلوم

سكرتير التحرير: شفيق مهدي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد/١٢٣/العام ١٩٨٦

توزيع : الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

ثمن النسخة خارج العراق ٢٥٠ فلساً

مطبعة سومر هاتف ٨٨٧٩٢٦٤

ثمن النسخة ١٥٠ فلساً